

5 | قراءة سورة يوسف - فوائد وعبر - رمضان 1441هـ | الشيخ

أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد الجمال

ليس جمال الظاهر فقط. وانما هو جمال الظاهر والباطن - 00:00:00

والاصل في جمال الانسان ان يكون جماله في الباطن. جمال الباطن صلاح القلب ومن جملة صلاح القلب العفة والاستقامة. وهذا ما كان عليه يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. فقد اوتي شطر الحسن كما ثبت في الحديث الصحيح وهو حديث الاسراء -

00:00:20

عندما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يوسف في السماء وقد اوتي شطر الحسن. هل الشطر والنصف او اكثر من النصف هذه مسألة فيها كلام لاهل العلم. ومع هذا الجمال الحسي الظاهر - 00:00:51

فان الله تعالى قد جمل باطنه بالعفة والاستقامة. فعندما راودته المرأة قال معاذ الله وهرب منها الى الباب وكان من امرهما ما عرفناه في المجلس الفائت. وعرفت ان يوسف عليه السلام كان غلاما لامرأة العزيز اذ ان العزيز - 00:01:11

وهبه لامراته. فاصبحت هي صاحبة الامر فيه. ومع ذلك عندما دعتة الى الفاحشة قال معاذ الله ما الذي حدث بعد قصة الباب انتشر الخبر في المدينة تكلم الناس جميعا بخبر امرأة - 00:01:41

امرأة العزيز لكن ما هو الخبر الذي انتشر؟ ويا ترى ما الذي فعله عزيز مصر؟ هذا ما سنعلمه في هذا المجلس. قال الله تعالى وقال

نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه. قد شغفها - 00:02:06

فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكئون واتت وات كل واحدة فلما رأيناه اكبرنه وقطعنا ايديهن وكل

حاشا لله وقل حاشا لله ما هذا بشرا هذا الا ملك كريم. قالت فذلكن الذي - 00:02:36

ولقد راودته عن نفسه وليكونن قال رب السجن احب الي مما ما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن من الجاهلين استجاب له ربه

فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم. ثم بدا لهم من بعد ما رأوا - 00:03:56

والايات لا يسجنن. ليسجننه حتى وقال نسوة في المدينة كأن الخبر انتشر في المدينة الخبر الذي كان في قاع القصر في داخل القصر

خرج الى خارج القصر وانتشر بين النسوة. وهذا شأن النسوة. فانهن يتكلمن كثيرا - 00:05:06

شأنهن في ذلك وعفوا لهذا اللفظ. شأنهن في ذلك شأن كثير من الناس الذين لا يضبطون كلامهم ولذلك قال بعض السلف الغيبة فاكهة

النساء. النساء يتكلمن ويأتينا بالكلام من هنا وهناك وهنا وهناك. لا يمكن ابدا لمجلس النساء - 00:05:51

ان يكتمل من غير ان يخضن هنا وهناك. الا من رحم الله تعالى منهن. ولهذا الدين يؤدب النساء. الشيء الوحيد الذي يؤدب المرأة

ليجعلها امرأة صالحة تضبط لسانها وفعلها الدين. الدين. ولهذا كان من اسباب اختيار المراء - 00:06:28

ان تكون امرأة ماذا؟ دينة. تنكح المرأة لاربع لمالها وجمالها ونسبها ودينها ثم قال صلى الله عليه وسلم فظفر بذات الدين. تربت يداك.

المرأة الدينة قيمة عظيمة في البيت. هي الحصن الذي تحمي ظهر الرجل. فلا يأتي اليه عدو - 00:06:58

ليغتاله او لينال منه. المرأة الصالحة. لكن النسوة في المدينة لم يكن على الديانة فالكلام فشى بان امرأة العزيز تراود فتاة اه عن نفسه

تريده. هي تريده. لا تريده - 00:07:28

تتعلم منه وانما تريده لتنال منه حظها. ثم قالوا قد شغفها حبا. الشغاف جلدة القلب وقيل مركز القلب كأن حب يوسف بلغ مبلغا عظيما عند امرأة العزيز. حتى بلغ قعر قلبها. وصل الى مركز القلب - 00:07:58

وقيل قد شغفها حبا هذا حال. قد شغفها حبا اي قتلها انتهى حبه. فالحب اذا كان شديدا ربما امراض بل ربما قتل. وهذا معلوم الذي يقرأ في قصص الحب والمحبين عند العرب يجد ان بعض الشعراء المحبين وصل - 00:08:28

رهبهم الى ان مات بعضهم كمدا وبعضهم مرض. فقد شغفها اي اصاب هذا الحب حبوا قلبها فامرضها فامرضها من شدة هذا التعلق. ده مسألة صعبة جدا. ان الرجل تتعلق بالمرأة ايضا المرأة تتعلق بالرجل. ولذلك عندنا في الاسلام كما قال ربنا عز وجل امر المؤمنين ان - 00:08:58

يغضوا من ابصارهم وان يحفظوا فروجهم. امر ايضا المؤمنات. ان يغضن من ابصارهن وان فروجهن. الامر متبادل بين الرجال والنساء. مش الرجل يغض بصره. والمرأة لا تغض بصرها لا يمكن للمرأة ان تصاب بسبب البصر. بسبب البصر. ولذلك قالوا النظر - 00:09:28

بريد القلب. النظر بريد القلب. يعني ايه النظر بريد القلب؟ يعني القلب بيميل على حسب البصر كل ما انت بتبص القلب بيميل على حسب ما تنظر. فلو انت نظرت الى النساء سيتعلم - 00:09:58

اتقي القلب بالنساء. واذا نظرت لاهل الصلاح يتعلق القلب باهل الصلاح. واذا نظرت في آيات الله تعالى في الكون تعلق القلب بالله الملك. ولذلك لابد ان اعي بصرك. قال بعض السلف من عمر ظاهره باتباع السنة. وباطنه بدوام - 00:10:18

مراقبة وكف بصره عن الحرام واكل من الحلال اوتي الفراسة. يبقى عمر ظاهره باتباع السنة. وباطنه بدوام المراقبة. وكف بصره عن الحرام لا ينظر الى حرام واكل من الحلال اوتي الفراش ثم تلا قوله ان في ذلك - 00:10:48

كان آيات للمتوسمين. يبقى كل النساء في المدينة تكلمن بان امرأة العزيز امرضا حبا لفتاها. متعلقة بيوسف. وهي تراود يوسف هذا الامر انتشر بين النساء. ثم قلنا انا لنراها في ضلال مبين - 00:11:18

انا لنراها كلمة لا نراها اي نعلمها الرؤية هنا الرؤية العلمية. لانهم لم يروا شيئا باعينهم. الكلام بيتنطور. الكلام بيتنطور. وكما هو معلوم بان الكلام عندما ينتشر ينتشر بزياداته على الاصل. دايم الكلام ينتشر بالايه؟ بالزيادات. لا ينتشر باصله - 00:11:48

هو لو انتشر باصله مشكلة فما بالك لو انتشر بماذا؟ بزياداته. ولذلك قلنا انا لنراها اي نعلمها في ضلال مبين اي هي منحرفة. ليست على الاستقامة. الكلام ده سمعت امرأة - 00:12:18

العزيز ان النساء في المدينة يقولوا في مجالسهم هذا الكلام ان هو قد شغفها حبا انها منحرفة. فلما سمعت بذلك قال الله فلما سمعت بمكرهن فلما سمعت بمكرهم الباء هنا زائدة ولكن لها دلالة في غاية الجمال. يمكن ان يقول فلما سمعت - 00:12:38

مكرهن ولكن قال فلما سمعت بمكرهن كأن المكر هذا انتشر وتواصل الناس به حتى وصل الى الاسماع. فالباء هنا بمعنى اللصاق. فلما سمعت بمكرهن ما هو المكر؟ الكلام في الخفاء. طب ما هو العلاقة بين الكلام في الخفاء والمكر - 00:13:08

لان المكر في الخفاء. عمر ما حد يمكر بحد في العلن. وانما المكر في الخفاء. لما انسان ييمكر ويرتب ويكيده ويخطط ويكون في ماذا؟ في الخفاء. طيب والغيبة وكلام النساء - 00:13:38

ظاهر ولا في الخفاء؟ في الخفاء فشبّه الكلام بالمكر بجامع الخفاء. بجامع الخفاء فلما سمعت بمكرهن اي بكلامهن في سري. وانهن يقلن انها قد شغفت بفتاها ماذا صنعت؟ ارسلت اليهن. طب تعالوا بقى ارسلت اليهن - 00:13:58

دعت امرأة العزيز النساء الى قصرها. واعتدت لهن متكئا. متكئا هناك اقوال قيل المجلس بما فيه من مخد ومفارش وبسط. واسرة مجلس بقى امرأة العزيز امرأة العزيز مخدات واسرة وفارش وستائر اعدت لهم هذا المجلس. متكئا. واصل اتكأ - 00:14:28

ما يعتمد عليه كالمخد. ولكن يطلق على المجلس. وقيل متكئا اي طعاما وهذا لفظ في لغة القبط ويعنون به التفاح اعدت لهن طعاما وقيل هذا الطعام هو التفاح. واتت كل واحدة منهن سكرينة - 00:14:58

يبقى دي صورة موجودة تدل على الحالة الاجتماعية العصرية في ذلك الوقت. لما يكلم اكلوا بايديهم تياكلوا بالسكرينة. زي ما احنا

بنعمل دلوقتى مثلا بعض الناس بالشوكة والسكينة. [يمسك البتاع - 00:15:28](#)

ايه دول مش عارف ايه بالشوكة يسبتها. وبعدين يقطع مش عارف ايه ويعمل ايه. صورة اجتماعية القرآن اوضح آآ انهم لا يأكلون بايديهم وانما يستعملون السكاكين في الاكل. والسكين للقطع - [00:15:48](#)

سكين القطع وهذا دلالة على الترف. دلالة على الترف. فيه هناك ناس بتاخذ دورات في كيفية الاكل بالشوكة والسكينة. دورات لابد ياخذ دورة عشان لما يقعد كده في مؤتمر او يقعد مع ناس ما ياكلش بايده كده - [00:16:08](#)

ده راجل متخلف او راجل ده راجل آآ يعني همجي والكلام ده حدث. يعني في كنت في احد السفريات فكان رجل امريكي في

الطيارة. فلما انت الوجبة الراجل ماسك بقى بالشوكة والسكينة وبيعمل وانا باكل بايدي. الراجل نظر كده - [00:16:28](#)

عينه وراح سايب المكان وراح ماشي. بالفعل الكلام ده حدث. واعتدت لهن متكأة واتت كل واحدة منهن سكين. انت كل واحدة منهن سكين. ولذلك في بعض اقول المفسرين قالوا ان ديت امرأة - [00:16:48](#)

الملك والثانية امرأة ساقى الملك. والثالثة مرات حاجب الملك كلهن نساء متعلقين بالحاشية العالية. ما فيش اي ناس. طيب وقالت

اخرج عليهن اخرج عليهن يوسف عليه واعلم من الصلاة والسلام اوتي شطر الجمال كما قلت. فامرته ان - [00:17:08](#)

وان يتزين. فلما خرج عليهن يعني سبحان الملك فلما خرج عليهن قال الله فلما رأيناه فلما رأيناه اكبرنه. اكبرنه اي اعظمه اعظاما

شديدا. اعظاما شديدا هيبة عظيمة جدا ايه ده! ده حاجة عمرهم ما شافوها قبل كده. اكبر له ومن هذه الدهشة التي اصابتهم -

[00:17:38](#)

بدل ما يقطعوا الطعام بالسكين قال الله وقطعن ايديهن. ده بمصطلح الجماعة الصوفية ده بيسموه فناء عن مشاهدة السوى. يعني

ايه؟ ما بيحسش بحاجة. زي بالضبط لما يكون واحد بيلعب كرة - [00:18:18](#)

وتيجي ازازة تقوم قاطعة رجليه وبيلاعب. ما يشعرش بها. بعد ما يخلص الماتش بساعة ولا بتاع. ويروح البيت ايده رجله يورم ويروح

للكنور ويخيطها وتبقى مشكلة. لكن ساعة اللعب بيشعر بها لا يشعر بها. لا يشعر بها. هذا اسمه فناء - [00:18:38](#)

لا يشعر كذلك النسوة عندما رأين هذا الجمال الفائق الذي لم يروه من قبل في دوم السكاكين بدل ما يقطعوا الطعام ايه اللي حصل؟

مر السكين على ايديهم. والمقصود باليد هو - [00:18:58](#)

هنا الانامل. وهذا من باب اطلاق الكل وارادة الجزء. كما يقال قبل بلت رأسك ومعلش انا عندما اقبل رأسك انا بقبل رأسك كلها ولا جزء

في راسك؟ جزء وانت بقك ايه - [00:19:19](#)

الراس دي كلها تخش في بقك. اذا انا اقبل جزءا من رأسك. فاطلاق الكل ويقصد به ماذا؟ الجزء اذا هن لم يقطعن ايديهن وانما قطعن

شيئا منها والمقصود بالقطع. هنا الجرح - [00:19:39](#)

يعني جرحنا بعض اقوال المفسرين ان هم قد طعن ايديهن حتى سقطت ايديهن منهن. لأ المسألة دي فيها توسع لان اليد دي حتى

تقطع دي مسألة بقى مش عاوزه سكين. عاوزه شنيور وعاوزه بقى امكانيات كبيرة - [00:19:59](#)

هذا قول مردود. ولا يمكن التسليم به. وانما جرحنا ايديهن. انما جرحنا ايديهن وقلنا حاشا لله وقلنا حاشا لله هل معنى ذلك انهن كن لا

وجود بعض الكلمات والجمل الدالة على التوحيد عند ارباب الجاهلية - [00:20:19](#)

لا يعني انهم كانوا على الاسلام. ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. والاية الثانية ليقولن العزيز العليم. عندما تسأل

المشركين لماذا تعبدون الهتك؟ يقولون ما سنعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم

سيقولون - [00:20:49](#)

الشاعر الجاهلي يقول واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي راجل بيقول انا لا اعلم الغيب وهو جاهلي. ده

زهير ابن ابي سلمة. وكان شاعرا جاهليا مشركا - [00:21:19](#)

فرجل يؤمن بالغيب وان الغيب لا يعلمه الا من؟ الا الله. فاثبات بعض الجمل اثبات بعض الجمل الدال على التوحيد ليس معناها انهم

كانوا على التوحيد. فقلنا حاشا لله وحاشا لله - [00:21:39](#)

من المحاشاة ومعناه الابتعاد والمقصود هنا حاش لله اي تنزه الله استحالة يكون هذا الرجل رجل يعني آآ بتاع معصية. او هذا الرجل له علاقة بالنساء. تنزل الله ان يجعل هذا عاصيا او ان يجعل هذا منحرفا. قلنا حاشا لله - [00:21:59](#)

ثم قلنا حاشا لله ما هذا بشرا؟ ما هنا هي الحجازية التي تعمل عمل ليس ما هذا انتشر اي ليس هذا بشرا. امال ان هذا الا ملك كريم. ان هذا الا - [00:22:29](#)

ملك كريم عندئذ قالت امرأة العزيز وقد كشفت عن حجاب الستر والحياء وقالت متبجحة قالت فذلكن الذي لم تنني فيه. اهو ده فتاي الذي راودته قلتني اني في ضلال مبين. ثم قالت - [00:22:49](#)

ولقد راودته عن نفسه فاستعصم. استعصم اي امتنع. استأصل اي امتنع ومنه العصمة اي المنع والامر والنهي فاستعصم اي امتنع ولم يفعل ما ولهذا قالت ولئن لم يفعل ما امره لانها سيدته ليسجن - [00:23:23](#)

يدخل السجن وليكونن من الصاغرين. سبحان الله تهدده وتخوفه فعندما تأكد يوسف عندما تأكد يوسف ان المرأة عازمة على الكيد له وعلى انزال العقاب به ان لم يستجب لها. توجه الى الله سبحانه - [00:23:53](#)

توجه الى الله سبحانه وخرج من حوله وقوته. طالبا حول الله تعالى وقوته. يا ربي انا ضعيف. فلا تكلني الى نفسي فاني بشر. توجه الى ربه ومولاه. وقال قال ربي اي يا ربي قال يا رب وكلمة يا رب فيها - [00:24:24](#)

الاستغاثة وطلب العون من الله سبحانه. قال ربي اي يا رب اغثني امسكني واعصمني ووفقني وسددني ولا تكلني الى نفسي. قال ربي ثم قال السجن احب الي مما يدعوني اليه. السجن على حث مضاف والتقدير - [00:24:54](#)

دخول السجن احب الي مما يدعوني اليه. التي دعتني من؟ امرأة العزيز وكلمة يدعوني دلالة على ان النسوة لما رأيت يوسف كل واحدة منهن قال قالت له لا بأس يوسف. اجب سيدتك. فتمالان عليه. وزينا له الخطأ - [00:25:24](#)

وزينا له الخطأ. ولذلك قال السجن احب الي مما يدعوني اليه والا تصرف عني كيدهن. لان امرأتي العزيز لم تصر بمفردها. ولكن معها من؟ النسوة ايضا الكل في جانب ويوسف المسكين بمفرده في هذا القصر. والا - [00:25:54](#)

لا تصرف عني كيدهن اصب اليهن اي اميل اليهن واكن من الجاهلين اي الحمقاء او الحمقاء السفهاء وهذا دليل على ان الانسان مهما بلغ في علمه وتقاه لا يمكن ابدان ان ينفصل عن مولاه. الانسان مهما بلغ في علمه وتقاه لا يمكن ابدان - [00:26:24](#)

ان ينفصل عن مولاه. مسألة كيد النساء وتزيين المعصية للرجل. هذه مسألة خطيرة لا عاصم لك الا الله سبحانه وتعالى. لا تقل العاصم لي كذا او كذا من الاسباب دي كلها اسباب. لكن اذا احيط بك - [00:26:54](#)

لا عاصم لك الا الله وقوله الجاهلين اي الحمقى السفهاء. الحمقى السفهاء. لان السفه هو الذي الذي يفعل ما لا يجوز له ان يفعله. الا لا يجهد احد علينا فنجهل فوق - [00:27:14](#)

كجهل الجاهلين ده رجل عربي يقول هذا الكلام الا لا يجهد احد علينا فنجهل فوق جهل جاهلين لا احد يزفه علينا ولا يظلمنا لانه من سفه علينا ايضا ظلمناه وسفهننا عليه. قال الله عز وجل فاستجاب له ربه. فاستجاب له ربه - [00:27:36](#)

اذا هذا المقام اذا هذا المقام من يوسف كان مقام الدعاء وكان مقام الاستغاثة وكان مقام التبتل والرجاء. ليس سماعه الا الله. ليس معه انيس ولا جار ولا صديق. ليس معه طائفة تعينه - [00:28:06](#)

سماه صديق يؤزه ويساعده. بل هو في ارض بعيدة. في بلد بعيدة. في قصر يتحكم فيه او يتحكم فيه النساء. لك ان تتصور هذا المعنى لوحده في بلد ولوحده في قصر وهو عبد. والامر والنهي في هذا المكان للنساء - [00:28:36](#)

نساء لسن على الجدة ولكنهن منحرفات. ليس له الا الله. ولذلك دعا عز وجل ودعاء يوسف في هذه الاية ليس دعاء طلب وانما هو دعاء اخبار دعاء واخبار. تبتل الى الله. وتوجه الى الله وشكى حاله - [00:29:06](#)

له الى الله قال فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم. مسكه الله عز وجل وجعله يختار السجن وصرف قلبه عن المعصية. ولم يستجب لهن. فالعاصم لك - [00:29:36](#)

كم من المعصية هو الله. اياك ان تظن ان العاصم لك من المعصية. الاسباب فقط لا. الاسباب من جملة ما يعينك الله تعالى على

تحصيلها. ولكن لا عاصم لك من نفسك الا الله - [00:30:01](#)

ثم بدا لهم اي ظهر لهم وهذا من باب الكيد الضمير هنا للذكور. ثم بدا لهم اي اصحاب الامر والنهي والسلطان في البلد عندما انتشر الخبر في المدينة وكان ما كان من خبر يوسف ارادوا ان يخدموا هذه - [00:30:21](#)

مسألة بان يلوثوا سمعة يوسف. فعندما يدخلوا يوسف السجن يبقى ايه اللي حصل يبقى يوسف هو اللي غلطان. يبقى اللي حصل ده مجرد شائعة. يبقى الذي راود المرأة هو يوسف - [00:30:51](#)

يبقى من الظالم؟ من المذنب؟ من المتهم هو يوسف؟ ولذلك سنجد في القصة عندما اراد الملك ان يخرج من السجن؟ قال لا. لا لا اخرج من السجن حتى تثبت برائتي. ان انت - [00:31:11](#)

انت ايها الملك ادعوا النساء واسألهم لماذا قطعتن ايديكن؟ وعندئذ اظهر براءتي فلا اخرج من السجن بعفو وانما اخرج من السجن لبراءة ونظافة قلب هذا ما حدث وسنسمعه ان شاء الله - [00:31:31](#)

ثم بذلهم يبقى رجل مظلوم. رجل عفيف رجل نقي تقي. ولكن من اجل ان حافظوا على سمعتي امرأة العزيز حبسوا هذا المسكين. حبسوا هذا المسكين يوسف ثم بدا لهم اي ظهر لهم من باب المصلحة واستقرار البلد والمحافظة على الامن والسلم الاجتماعي -

[00:31:54](#)

رأوا انه لابد من سجن يوسف. وهم يعلمون انه مظلوم. لماذا؟ لان الله قال كذلك ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات الدالة على صدقه. والdal على طهارته ثم - [00:32:24](#)

لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه حتى حين. وحتى هنا بمعنى الى كقول الله عز وجل حتى مطلع الفجر اي الى مطلع الفجر فكان السجن ليوسف لاستعصامه بالله عز وجل ورفضه ان يقع في المعصية - [00:32:44](#)

ولو استجاب لامرأة العزيز ما دخل السجن. ولكن ببركة الطاعة. واعتصامه بالله عز وجل حتى ولو دخل السجن عدد سنين صار هو عزيز مصر. ولولا هذا الاستمسك ما صار يوسف في مكانته التي صار اليها. وهذه بركة الطاعة. فاحرصوا على طاعة الله - [00:33:12](#)

واياكم ايها الاحباب من معصية الله. نسأل الله تعالى ان يمسكنا بطاعته. وان يختم حياتنا على طاعته وان يجعلنا من اهل طاعته. وان يجمع قلوبنا على طاعته. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله - [00:33:41](#)

به وصحبه وسلم - [00:34:01](#)